

29 Scott

PD50038633-April General Conference
Saturday P.M., March 31, 2012

كيفية الحصول على الكشف والإلهام في حياتكم الشخصية

الشيخ ريتشارد سكوت

من رابطة الرسل الإثني عشر

إنَّ كلَّ شخصٍ يقف على هذا المنبر لإيصال رسالة يشعر بقوة الأعضاء في أنحاء العالم ودعمهم. أنا ممتنٌّ لأنَّ هذا الدعم ذاته يمكن أن يأتي من شريك عزيز في الجانب الآخر من الستار. شكراً جانين.

ينقل لنا الروح القدس معلومات مهمّة نحتاج إليها من أجل إرشادنا في رحلتنا الفانية. وعندما تكون هذه المعلومات واضحة ومحدّدة وأساسية، تستحقّ صفة الكشف. أمّا عندما تكون سلسلة من الهمسات نسمعها بانتظام وترشدنا الخطوة تلو الأخرى إلى هدف مستحقّ، سنطلق عليها اسم الإلهام في إطار هذه الرسالة.

ومن الأمثلة التي يمكن ذكرها عن الكشف، التوجيه الذي تلقّاه الرئيس سينسر كميل بعد تضرّعاته الطويلة والمستمرّة إلى الربّ بشأن منح الكهنوت لكلّ الرجال المستحقّين في الكنيسة بعد أن كان متوقّفاً في ذلك الوقت لبعض الرجال فقط.

يشكّل الإرشاد التالي الذي أعطي للرئيس جوزف ف. سميث مثلاً آخر عن الكشف: "أنا أوّمن بأننا نتحرّك ونتواجد في حضرة رسل سماويين وكنائس سماوية. لسنا منفصلين عنهم. ... نحن مرتبطون بأقربائنا وأجدادنا ... الذين سبقونا إلى عالم الأرواح. لا يمكننا نسيانهم؛ ولا نتوقّف أبداً عن حبّهم؛ دائماً ما نحفظهم في قلوبنا وفي ذاكرتنا، لذلك فنحن مرتبطون ومتّحدون بهم بواسطة روابط لا يمكننا قطعها. ... إن كان هذا هو وضعنا في حالتنا الفانية، ونقاط ضعفنا الفانية تحيط بنا، ... فكم هو أكثر حتميةً ... أن نؤمن بأنّ أولئك الذين كانوا مؤمنين ورحلوا ... يستطيعون رؤيتنا أفضل ممّا نستطيع نحن رؤيتهم؛ وأنهم يعرفوننا أفضل ممّا نعرفهم. ... نحن نعيش في حضرتهم، هم يروننا ويهتمون لمصلحتنا ويحبّوننا الآن أكثر من أيّ وقتٍ مضى. لأنهم الآن باتوا يرون المخاطر التي تهدّدنا؛ ... لذلك لا بدّ من أنّ حبّهم لنا ورغبتهم في راحتنا أعظم ممّا نشعر به نحن حيال أنفسنا."¹

يمكن تقوية العلاقات مع الأشخاص الذين نعرفهم ونحبّهم عبر الستار وذلك بواسطة جهودنا المصمّمة للقيام بما هو صحيح باستمرار. يمكننا تقوية علاقتنا بشخص عزيز متوقّي عبر معرفة أنّ هذا الانفصال مؤقت وأنّ العهود التي قطعناها في الهيكل أبدية. عندما نحفظ هذه العهود بثبات، تضمن لنا التحقيق الأبدي للوعود الملازمة لها.

عرفت مثلاً واضحاً جداً عن الكشف في حياتي الشخصية عندما تلقّيت إلهاماً قوياً من الروح لأطلب من جانين واتكينز أن تُختم معي في الهيكل.

يشكل الطلب من الله أحد أهم الدروس التي يجب أن نتعلمها. لماذا يريدنا الرب أن نصلي له ونطلب منه؟ لأن هذه هي طريقة لتلقي الكشف.

عندما تواجهني مشكلة صعبة، هذه هي الطريقة التي أحاول أن أفهم عبرها ما العمل. أصوم وأصلي من أجل إيجاد النصوص المقدسة التي قد تساعدني وفهمها. إنها عملية دورية. أبداً بقراءة مقطع من النصوص المقدسة؛ أفكر في معنى العدد الذي قرأته وأصلي من أجل الإلهام. ثم أتأمل وأصلي لأعرف ما إذا فهمت كل ما يريدني الرب أن أفهمه. كثيراً ما نحصل على المزيد من الانطباعات مع فهم متزايد للعقيدة. اكتشفت أن هذا النمط يشكل طريقة جيدة للتعلم من النصوص المقدسة.

هناك أيضاً بعض المبادئ العملية من أجل تعزيز الكشف. أولاً، إن الخضوع لعواطف مثل الغضب أو الشعور بالإساءة أو الموقف الدفاعي سيبعد الروح القدس. يجب القضاء على هذه العواطف وإلا ستكون فرصة حصولنا على الكشف ضئيلة.

من المبادئ الأخرى أيضاً أن نكون حذرين حيال الفكاهة. فالضحك في غير مكانه وبصوت عالٍ سيهين الروح. إن حس الفكاهة الجيد يساعد على الكشف أما الضحك بصوت عالٍ فلا يفعل ذلك. ويشكل حس الفكاهة صمام أمان للهروب من ضغوط الحياة.

تشكل أيضاً المبالغة أو الصوت العالي في ما يقال عدواً آخر للكشف. فيما يعزز الحديث المتأنّي والهادئ تلقي الكشف.

تعزز الممارسات الصحية الجيدة من جهة أخرى التواصل الروحي. وتزيد ممارسة الرياضة، والنوم لفترة مقبولة، والحفاظ على عادات غذائية جيدة، من قدرتنا على تلقي الكشف وفهمه. نحن سنعيش لفترة معينة من العمر. لكننا نستطيع تحسين نوعية خدمتنا وراحتنا الخاصة في أن معاً عبر القيام بالخيارات المتأنية والمناسبة.

من المهم ألا ندع أعمالنا اليومية تلهينا عن الإصغاء إلى الروح.

يمكن أيضاً تسلّم الكشف في حلم عندما يحدث انتقالٌ نكاد لا نلاحظه من النوم إلى اليقظة. وإذا سعينا للاستحواذ على محتوى الحلم على الفور، يمكننا تسجيل الكثير من التفاصيل ولكن إن لم نعمل، يخفي ذلك المحتوى بسرعة. وعادةً ما يرافق التواصل الملهم في الليل شعوراً مقدساً طوال مدة التجربة تلك. يستخدم الرب أشخاصاً نكّن لهم احتراماً كبيراً لتعليمنا الحقائق في الحلم لأننا نثق بهم وسنصغي إلى نصيحتهم. إنه الرب الذي يقوم بالتعليم عبر الروح القدس. ولكنّه في الأحلام قد يجعل التعليم أسهل للفهم وأكثر تأثيراً في قلوبنا عبر تعليمنا بواسطة شخص نحبه ونحترمه.

يمكن للرب أن يذكرنا بأي شيء إن كان ذلك يخدم أهدافه. ولكن يجب ألا يُضعف ذلك إصرارنا على تسجيل الانطباعات من الروح. ويظهر الإلهام المُسجّل بدقةً لله أن تواصله معنا مقدسٌ بالنسبة إلينا. كما سيعزز التسجيل أيضاً قدرتنا على تذكر الكشف. يجب حماية هذا التسجيل لإرشاد الروح من فقدان أو من تدخل الآخرين.

تعطينا النصوص المقدسة تأكيداً ثابتاً على أنّ الحقيقة إذا ما عشناها باستمرار تفتح باب الإلهام لنعرف ما العمل، ونحصل عند الحاجة على تعزيز من القوة الإلهية لقدرات شخصية. وتصف النصوص المقدسة كيف يقوي الرب قدرة الفرد على التغلب على المصاعب والشك والتحديات التي تبدو مستحيلة في أوقات الحاجة. وفيما تفكرون ملياً في أمثلة كتلك، سيأتي تأكيد هادئ عبر الروح القدس حول حقيقة تجاربهم. وستعرفون أن مساعدةً شبيهةً لتلك هي متاحة لكم أيضاً.

لقد رأيت أشخاصاً يواجهون التحديات ويعرفون ما العمل عندما تتخطى المشكلة خبرتهم لأنهم كانوا يتقون بالرب ويعرفون أنه سيقودهم إلى الحلول المطلوبة بالحاح.

أعلن الربّ: "إنكم ستتعلمون من الأعلالي. قدسوا أنفسكم فسوف توهبون قوّة، كي تُقدّموا مثل ما قلته" ^٢ قد تبدو عبارة قدسوا أنفسكم محيرة. أوضح الرئيس هارولد لي ذات مرّة أمامي أنّكم تستطيعون استبدال هذه الكلمات بجملة "احفظوا وصاياي." وعندما تقرأون النصيحة من هذا المنظار، قد تبدو أوضح. ^٣

يجب أن يكون المرء طاهراً فكرياً وجسدياً وأن يتحلّى بالنّيّة الصافية ليُلهمه الربّ. إنّ الربّ يثق بمن يطيع وصاياه. ولدى هذا الشخص النفاذ إلى إلهام الربّ ليعرف ما العمل، ويحصل حسب الحاجة على القوّة الإلهية للقيام بهذا العمل.

يجب زرع الروحيّة في بيئة من البرّ لتنمو وتصبح متوفّرة بشكل أكبر. تشكّل الغطرسة والكبرياء والعجرفة أرضاً مُحجّرة لن تُنتج الثمار الروحيّة أبداً.

أمّا التواضع، فهو يشكّل أرضاً خصبة تنمو فيها الروحيّة وتنتج ثمار الإلهام لمعرفة ما العمل. إنّهُ يتيح لنا النفاذ إلى القوّة الإلهيّة من أجل تحقيق ما يجب القيام به. إنّ شخصاً تحفّزه رغبة في الحصول على المديح أو التقدير لن يتأهّل ليتعلّم من الروح. إنّ الشخص المتعجرف أو الذي يدع عواطفه تؤثر على القرارات لن يتلقّى القيادة القوية من الروح.

عندما ننصرّف كأدوات نيابةً عن الآخرين، يصبح تلقّي الإلهام أسهل بالمقارنة مع الأوقات التي نفكر فيها بأنفسنا فقط. فخلال مساعدتنا للآخرين، يمكن للربّ أن يترك لنا بعض التوجيهات المفيدة لنا.

لم يضعنا أبونا السماوي على الأرض لنفشل بل لنحقّق النجاح الباهر. قد يبدو ذلك متناقضاً ولكن هذا هو السبب وراء صعوبة تمييز الاستجابة للصلاة أحياناً. أحياناً نحاول مواجهة الحياة عبر الاعتماد على خبرتنا وقدرتنا الخاصّة وذلك أمرٌ غير حكيم. فمن الحكمة لنا أن نسعى من خلال الصلاة والإلهام الإلهي لنعرف ما العمل. تؤكّد طاعتنا أنّنا عند الحاجة يمكننا التأمّل للحصول على القوّة الإلهيّة من أجل تحقيق هدف ملهم.

لم يتعرّف أولفر كاودري إلى دليل الاستجابة لصلواته الذي سبق وأعطاه إيّاه الربّ، شأنه شأن العديد منّا. فأعطي عندئذٍ الكشف التالي عبر جوزف سميث ليفتّح عينيه وعينينا أيضاً:

"مبارك أنت لما فعلته؛ لأنك استفسرت منّي، وكلّما استفسرت منّي فقد تسلّمت تعليماً من روحي. ولو لم يكن كذلك، لم تأت إلى المكان الذي أنت فيه الآن.

"فإنك تعلم أنّك قد استفسرت منّي فنوّرت ذهنك. والآن أقول لك هذه الأشياء حتى تعرف أنّك قد تنوّرت بروح الحقّ." ^٤

إن كنتم تشعرون بأنّ الله لم يستجب لصلواتكم، تأملوا في هذه الكلمات المقدّسة ثمّ ابحثوا جيّداً في حياتكم الشخصية عن دليل يشير إلى أنّه ربّما سبق واستجاب لكم.

هنالك مؤشّران لمعرفة ما إذا كان الشعور أو الهمسة من الله، وهما راحة القلب وشعور هادئ ودافئ. وفيما تتبعون المبادئ التي تحدّثت عنها، ستصبحون مهيّئين للتعرف إلى الكشف في أوقات حرجة من حياتكم الخاصّة.

كلّما اتّبعتم الإرشاد الإلهي عن كذب، كلّما ستكون سعادتك أكبر هنا وفي الأبدية كما سيكون تقدّمكم وقدرتكم على الخدمة أكبر وأهمّ. أنا لا أفهم كيف تحصل هذه العملية بشكل كامل ولكنّ هذا الإرشاد في حياتكم لا يحرّمكم من القدرة على الاختيار. يمكنكم اتّخاذ القرارات التي تختارون اتّخاذها. ولكن تذكّروا أنّ الاستعداد للقيام بما هو صحيح يؤمّن راحة البال والسعادة.

وفي حال قمتم بالخيارات الخاطئة، يمكنكم تصحيحها عبر التوبة. وعند تلبية الشروط كافةً، تؤمن كفارة يسوع المسيح، مخلصنا، الإغفاء من طلبات إحقاق العدالة بسبب الأخطاء المُقترفة. إنه أمرٌ في غاية البساطة والجمال. وفيما تستمرّون بالعيش في البرّ، ستلقون الهمسات دائماً لتعرفوا ما العمل. أحياناً قد يتطلّب اكتشاف العمل الذي يجب القيام به جهداً مهماً وثقةً كبيرة من قبلكم. ولكم ستحصلون على الهمسات التي ستقول لكم ما العمل عندما تلبّون شروط الحصول على هذا الإرشاد الإلهي في حياتكم وهي إطاعة وصايا الربّ، والثقة بخطة السعادة الإلهية التي وضعها، ونفاذي كلّ ما قد يتعارض معها.

إنّ التواصل مع أبينا السماوي ليس مسألة تافهة. إنه امتياز مقدّس. وهو يركز على مبادئ أبدية لا تتغيّر. نحن نتلقّى المساعدة من أبينا السماوي استجابةً لإيماننا وطاعتنا واستخدامنا المناسب لقدرتنا على الاختيار.

فليمنحك الربّ الإلهام من أجل فهم المبادئ التي تؤدي إلى الكشف الشخصي والإلهام وتطبيقها، باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

Joseph F. Smith, in Conference Report, Apr. 1916, 2–3; see also *Gospel Doctrine*, 5th ed. .¹
(1939), 430–31

٢. المبادئ والعهود ٤٣: ١٦

٣. See *Teachings of Presidents of the Church: Harold B. Lee* (2000), 34.

٤. المبادئ والعهود ٦: ١٤–١٥

102

لماذا يريدنا الربّ أن نصلي له ونطلب منه؟ لأنّ هذه هي طريقة لتلقي الكشف.

كيفية الحصول على الكشف والإلهام في حياتكم الشخصية

الشيخ ريتشرد سكوت

الروح القدس

التواضع

الصلاة

الكشف

الروحانية